تحليل ظاهرة الاستقواء (Bullying) في المدرسة الجزائرية

د. هناء شريفي -جامعة الجزائر2- الجزائر

الملخص:

تعتبر مشكلة الاستقواء (Bullying) واحد من الأشكال العنف الممارس في المجتمعات المدرسية، انتشرت في المدارس العالمية وخصت بها أيضا المدارس الجزائرية ويتضمن الاستقواء ثلاثة معايير: أولها وجود النية المتعمدة للقيام بالأفعال السلبية أو الأذى، والثاني أن الأفعال تتكرر وتستمر مع مرور الوقت، وآخرها اختلال ميزان القوة لصالح المستقوي على الضحية كأن يتميز عن ضحيته من الناحية النفسية والجسدية.

سعت هذه الورقة البحثية إلي فهم ظاهرة السلوك الاستقوائي بشكلٍ عام لدى المراهقين المتمدرسين ،والكشف عن نسب انتشار الاستقواء في مرحلة التعليم المتوسط،والتعرف إلى أشكال الاستقواء السائدة بين المراهقين المتمدرسين.وتتمثل أهمية الدراسة في زيادة وعي الأسرة التربوية بخطورة هذا النوع من السلوك العدواني مما يخلفه من أثار سلبية على أمن واستقرار النفسي للمتمدرس ومدى تأثيرها في المنظومة التربوية.

كلمات المفتاحية : الاستقواء، المدرسة الجزائرية ، التعليم المتوسط

Abstract :

Le problème de l'intimidation est l'une des formes de violences dans les communautés scolaires, il s'est développé dans les écoles internationales et concerne également les écoles algériennes. L'intimidation se repose sur trois critères: tout d'abord, il y a l'intention de délibérée d'actes négatifs ou de faire du mal, et le second la répétition des actes qui se poursuivent dans le temps, la dernière le déséquilibre des forces en faveur de l'auteur qui se distingue distinct du point de vue physique et psychologique.

De façon générale, cette étude a pour but la compréhension du phénomène du comportement d'intimidation chez en général chez les adolescents scolarisés, et détectait les taux de prévalence de l'intimidation dans l'enseignement moyen, et d'identifier les formes de violences répandues chez les adolescents. L'importance de cette étude réside dans l'accroissement de la prise de conscience chez la famille éducative de la gravité de ce genre de comportement agressif et de ses effets négatifs sur la sécurité et sur la stabilité mentale de l'élève et de son impact sur le système éducatif.

مقدمة:

أشار تقرير لمنظمة الصحة العالمية حول العنف والصحة (2002) بأن العنف المدرسي هو واحد من أكثر أشكال العنف مشاهدة في المجتمع, ففي جميع أنحاء العالم تنشر في الصحف ووسائل الإعلام يوميا عن العنف الذي ترتكبه العصابات في المدارس والشوارع, لا يؤذي العنف المدرسي ضحايا طلبة المدارس فقط انما يؤذي أسرهم واصدقائهم ومجتمعهم أيضا لما يخلفه وراءه من آثار سيئة. قدر عالميا في عام 2000 حدوث 199000 حالة قتل بين المراهقين (9,2 لكل 100000). ويموت يوميا 565 طفلا أو شابا مراهق تتراوح أعمارهم ما بين 10-29 سنة نتيجة العنف بين الأشخاص, وتختلف معدلات القتل من دولة الى أخرى, هذا بالنسبة للعنف المميت, أما بالنسبة للعنف الغير مميت فقد أظهرت الدراسات بأن كل حالة واحدة من قتل مراهق تقابلها من 20-40 ضحية لا تموت انما تتلقى العلاج في المستشفى, وفي بعض الدول ومن بينها فلسطين تبين من خلال الإحصائيات أنه كان هناك 13 حالة وفاة لمراهقين خلال عام 1997 نتيجة العنف المدرسي (منظمة الصحة العالمية,2002) (مها حباس، غير مؤرخ، ص6). اما بالنسبة للجزائر فلا تختلف كثيرا عن مايحدث في المجتمعات الاخرى فوفقا لإحصائيات الدرك الوطني لسنة 2015 من خلال القضايا المعالجة من طرف وحدات الدرك الوطني في مناطق إقليم اختصاص الدرك الوطني (المناطق الريفية و الشبه الحضرية)، فإن ظاهرة العنف في المدارس أخذت أبعادا في المجتمع الجزائري، أين تم إحصاء 99 قضية في مجال العنف داخل المؤسسات التربوية على الصعيد الوطني، رغم انخفاض في عدد القضايا المعالجة مقارنة بسنة 2014 فإنه تم تسجيل انخفاض قدره 26% في عدد القضايا المعالجة (2014 سنة 134 و2015 سنة99).

ويشير أيضا الدرك الوطني من خلال نفس الإحصائيات إلى أن الشريحة العمرية ما بين 18 و30 سنة هي الفئة الأكثر ارتكابا للعنف في المؤسسات التربوية لمختلف الأطوار التعليمية بنسبة 32% (المعلمين، العمال، مسؤولين)، تليها شريحة المتمدرسين التي تقل أعمارهم عن 18 سنة بنسبة قدرها 30 %. وإلى أن هذه الفئة الأخيرة هي الأكثر

استهدافا بالعنف في جميع الأطوار التعليميةو بنسبة تصل إلى62%. (قسم الوقاية والأمن العمومي ،2015).

وثمة عوامل كثيرة تشكل مظاهر العنف في المدارس، وتتضمن هذه العوامل اختلاف وجهات النظر عن العنف نفسه وفقا للسياق الثقافي والعوامل الاجتماعية الاقتصادية وحياة الطالب المنزلية والبيئة المحيطة بالمدرسة، ويمكن على سبيل المثال أن تكون هناك أوجه تباين كبيرة بين الثقافات والمجتمعات في تحديد ما يشكل عملا عنيفا أو بيئة عنيفة. وبغض النظر عن السياق الثقافي أو الاجتماعي الاقتصادي للمدرسة، يحدث العنف بشكليه البدني والنفسي.

ويعرف التقرير العالمي عن العنف ضد الأطفال الأشكال الرئيسية للعنف على النحو التالي:

- العقوبة البدنية والنفسية؛
- التسلط (من جانب الزملاء الآخرين)؛
- العنف الجنسي والمستند إلى نوع الجنس؛
- العنف الخارجي: عنف العصابات والنزاعات والأسلحة والمشاجرات.(منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، 2009، ص9)

ويعدُّ التنمر أو الاستقواء (Bullying) واحداً من أشكال العنف الممارسة في المجتمعات المدرسية، وقد لقي الاهتمام لأول مرة، في ستينات القرن الماضي على يد أوليس (Olweus)، حيث لم يكن هناك تعريف دقيق لهذه الظاهرة، فوضع تعريفا شاملا له ثلاثة محكات تحدد سمات فجاءت كالتالي: أي سلوك عدواني يمارسه الفرد على فرد أخر بصورة دورية، ويلحق به أذى لفظيا أو جسديا، بصورة مباشرة أو غير مباشرة، يعد تنمرا. (Olweus, 1993) (ريم محمد صايل الزعبي،2014، ص166)

حيث يعد الاستقواء المدرسي أو التنمر المدرسي (Bullying School) بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية، أو لفظية، أو نفسية، أو اجتماعية، أو الكرتونية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم ب الاستقواء أو على ضحية

الاستقواء أو على البيئة المدرسية بأكملها. إذ يؤثر الاستقواء المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك نجد أن العدوان الجسمي مع هؤلاء المستقوين في المدارس يلحق الضرر بالطالب في أي مستوى تعليمي، كما أنه يشعر الطالب (ضحية الاستقواء) بأنه مرفوض وغير مرغوب فيه، بالإضافة إلى أنه يشعر بالخوف والقلق وعدم الارتياح، كما أنه قد ينسحب من المشاركة من الأنشطة خوفا من المتنمرين، أما بالنسبة للمتنمر فإنه قد يتعرض للحرمان أو الطرد من المدرسة، وكذلك يظهر قصورا من الاستفادة من البرامج التعليمية القدمة له، كما أنه قد ينخرط مستقبلا في أعمال إجرامية خطيرة (Quiroz,Arenette & Stephens,2006). (حنان أسعد خوج، 2012، ص190)

أما عن علاقة الاستقواء المدرسي بالسلوك العدواني فيرى مسعد أبو الديار (2012) أن التنمر هو درجة هينة من العدوان، فالعدوان سلوك يصدر من شخص تجاه شخص آخر أو نحو الذات لفظيا أو جسميا، وقد يكون هذا العدوان مباشرا أو غير مباشر, ويؤدى إلى إلحاق الأذى الجسمي والنفسي إلحاقا متعمدا بالشخص الآخر، وبهذا فالعدوان أكثر عمومية من الاستقواء المدرسي، ويختلف هذا سلوك عن السلوك العدواني في أن التنمر هو سلوك متكرر، ويحدث بانتظام وفترة من الوقت، وعادة يتضمن عدم التوازن في القوة سواء كانت القوة جسمية أو نفسية مدركة، فالتنمر نمط من العدوان، ولهذا يمكن القول أن كل عنف يعد عدوانا جسميا. (مسعد أبو الديار، 2012). (عاصم عبد المجيد كامل أحمد وإبراهيم محمد سعد عبده، 2016، ص8)

يمكن تصنيف الأفراد المشتركين في سلوك الاستقواء المدرسي إلى ثلاث فئات:

1- المستقوون Bullies

2- الضحايا Victims :

3- لمتفرجون Bystanders (علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة، 2013، ص35)

وفقا لبيتون (2003) Peyton إن الضحية شخص مرن، ومهذب وغير تصادمي، ونادرا ما يتحدى المستقوي، وهو هادئ في مواجهة المواقف غير العادلة، كما أن من ملامح الضحية أنه لافت للنظر، وفي بعض الحالات يكون لافتاً للنظر جسميا استنادا الى ماثيسين، اسين، هولست، وي واينارسين (Matthiesen, Aasen, Holst, Wie &Einarsen, 2003) فإن ضحايا التنمر يعانون من فقدان الدعم الاجتماعي في العمل، والذي يعتبر عاملا رئيسيا للتكيف مع سلوكيات التنمر،

الاستقواء ظاهرة جماعية لأنه إن كان يجد جذروه في شخصية المستقوي والضحية، فإنه يستمر لأن الأقران يدعمونه، يشجعونه أو يظهرون تجاهله، أو لأنهم مرتاحون لأنهم ليسوا ضحيته؛ إن عدم استنكار المتفرجين والشهود الفاعلين أو غير الفاعلين للأحداث التي تجري امامهم يجعلهم يلعبون دورا هاما في استمرارها حيث يدعمون بذلك سيرورة التنمر من جهة المستقوي الذي يجد نفسه مرتاحا، وكذلك من الجهة الضحية التي تفقد نهائيا الدعم والتعاطف، مما يزيد من عزلتها ويكون أساسا لشعور بالعار وفقدان لتقدير الذات لديها؛ كما يمكن للمتفرجين أن يكونوا ذوي "ملمح" متنمر أو ضحية، أو أن يتحول المتفرج بدوره إلى مستقوي أو إلى ضحية. (Catheline N & Debarbieux E, 2012 P6)

الإستقواء المدرسي علاقة ثلاثية فهو عنف يلعب فيه المتفرجون دورا خاصا، تكون فيه علاقة المتنمر- الضحية – المتفرج محورية، حيث يتمكن المتنمر من خلق علاقة تسلط على الضحية بجعل المتفرجين متواطئين في أفعاله، فعادة ما يشترك المستقوون وضحايا الاستقواء في نفس الضعف، فهم في كثيرا من الأحيان رفاق قدامى، أي أنه كان لهم نفس التوجهات، حيث انهم يتقاسمون نفس الصعوبات العلائقية و سوء تقدير الذات و لكنهم لا يعبرون عنه بنفس الطريقة. (Catheline N & Debarbieux E, 2012, P5)

إن الطلبة ذوي التحصيل المتدني عادةً ما يتصفون بسمات معرفية أقل من أقرانهم؛ مما يجعلهم أكثر عرضة لمواجهة العديد من المعوقات الدراسية كتدني الدافعية، وعدم القدرة على التركيز، وصعوبة في التعلم، ومشكلات في التكيف مع البيئة المدرسية والاجتماعية؛ مما قد يشعرهم بالعجز المتعلم وتدني مفهوم الذات الاكاديمي مقارنة مع أقرانهم من ذوي التحصيل

الدراسي المرتفع (شريم، 2009). لذلك اصبحت رعاية الطلبة ومساعدتهم في التغلب على معوقات التحصيل، حاجة اجتماعية ووطنية؛ لحمايتهم وتحصينهم من الاثار السلبية للفشل الدراسي الذي تكمن خطورته في امكانية تعريض الطلبة خاصة المراهقين في المدارس الثانوية إلى الكثير من المشكلات الاجتماعية واللاأخلاقية كالإدمان والانحراف الجنسي، وارتكاب جرائم السرقة وغيرها من المشكلات التي قد تستنزف طاقات المجتمع. في حين أن رعاية الطلبة، وتوفير الخدمات والبرامج التربوية التي تسهم في تنمية قدراتهم ومهاراتهم من شأنها ان تحقق النمو السليم والمتكامل لمختلف جوانب شخصية المتعلم معرفياً واجتماعياً وانفعالياً واخلاقياً وجسدياً، وبالتالي تقدم المجتمع وتطوره بشكل.(حمزة عبد الكريم الربابعة، 2015، ص 286)

وأجرى حمدان (2009) دراسة هدفت إلى التعرف على مظاهر العنف المدرسي لدى طلبة الصف العاشر في مدينة عمان، والكشف عن الأسباب التي تؤدي إلى العنف المدرسي، وتم تطبيق الدراسة على عينة عشوائية تكونت من340 طالبا من مدينة عمان. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن العنف الموجه من الطالب نحو الزمالة جاء في المرتبة الأولى، جاء بعده العنف الموجه من المعلمين تجاه الطلبة في المرتبة الثانية، في حين جاء العنف الموجه من الطالب نحو المعلمين في المرتبة الأخيرة، وبينت النتائج أن الطلبة الذكور يمارسون العنف المدرسي أكثر من الإناث، كما تبين أن أسباب العنف المدرسي ترجع إلى الاختلاط برفاق السوء، والخلافات السرية المتكررة، وضعف التوجيه والإرشاد الأسري(2009).(محمد صايل الخضر حمادنة، 2014، ص61)

وبناء على ما سبق تتحدد مشكلة هذه الدراسة في التعرف على أشكال الاستقواء المدرسي ودرجة انتشاره في وسط المراهقين المتمدرسين، فضلا عن التعرف على تأثير عاملي الجنس والتحصيل الدراسي في انتشار الظاهرة في الوسط المدرسي الجزائري

تساؤلات الدراسة:

حاولت هذه الدراسة الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما مدى الانتشار ظاهرة الاستقواء المدرسي بين المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري؟

2- هل هناك فروق في الاستقواء المدرسي تعزى للجنس لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري؟

3- هل للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على الاستقواء المدرسي لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري؟

فرضيات الدراسة :

1- يتميز المراهقين المتمدرسين في الوسط الجزائري بمستوى متوسط من الاستقواء المدرسي.

2-هناك فروق دالة احصائيا في الاستقواء المدرسي بين الجنسين لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري

3- للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على الاستقواء المدرسي (الاستقواء الجسمي الاستقواء اللفظي،الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات والاستقواء الجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري

أهمية الدراسة:

تنبع أهمية الدراسة من كونها تبحث ظاهرة سلوكية خطيرة ذات إسقاطات تربوية واجتماعية، تخل بالمسار التربوي العام والخاص، قد تصل إلى القتل، التشويه، التشهير كما تؤدي بضحاياها

الانتحار والعزلة الاجتماعية، وتنبع أهميتها أيضا في أنها تبحث في أشكال الاستقواء المنتشرة لدى المراهقين المتمدرسين (اناثا وذكورا) في المدارس الجزائري وايضا عن أسبابها التربوية.

منهج وتصميم الدراسة:

للإجابة عن تساؤلات الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي الذي يتمثل في وصف الفروق والأحوال الموجودة من قبل مع محاولة تحديد أسباب الوضع الحالي للظواهر موضوع الدراسة.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من 200 تلميذ من التعليم المتوسط(الإناث=80، الذكور=120)،تم اختيارهم وفق الطريقة العرضية والقصدية من ولاية الجزائر العاصمة، تراوحت اعمارهم بين 11 و 15 سنة، وهم تلاميذ من الأقسام الأولى،الثانية والثالثة من التعليم المتوسط، ولم يعتمد في هذه الدراسة على المستوى الرابع كون تلامذته بصدد تحضير امتحان شهادة التعليم المتوسط، وتمثلت المتوسطات في اكمالية ابن خلدون ولآلة خديجة ببلوغين واكمالية هارون الرشيد.

المفاهيم الأساسية للدراسة:

- **الاستقواء المدرسي**: هو سلوك مقصود لإلحاق الأذى الجسمي أو اللفظي أو النفسي أو الجنسي ويحصل من طرف قوي مسيطر تجاه فرد ضعيف، لا يتوقع أن يرد الاعتداء عن نفسه، ولا يبادل القوة بالقوة، وكذلك لا يبلغ عن حادثة الاستقواء للراشدين من حوله، وهذا هو سرّ الاستقواء على الضحية. (علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة، 2013، ص 10)

ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية

- **الاستقواء الجسمي:** يتمثل في الضرب، القرص، الشد من الشعر أو الأذن، العرقلة، الدفع، واستخدام أدوات حادة .

ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الاستقواء اللفظي**: يتمثل في قيام الفرد بتوجيه السبّ، والشتم، والصراخ على الآخرين، ونشر الشائعات، والسخرية، والكلام البذيء، الألقاب والأسماء التي ينادى بها على المسترشدين المستقوى عليهم.

ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية

- **الاستقواء الاجتماعي**: يتمثل في الإقصاء، والغيرة من نجاح الآخرين، وتشويه السمعة، والإذلال، والرغبة في السيطرة عليهم.

ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الاستقواء على الممتلكات:** هو أخذ ممتلكات المسترشدين بالقوة، وتخريبها وإتلافها، وسرقتها، وإنكار أخذها.

ويقاس اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- **الاستقواء الجنسي:** يتمثل في إصدار ألقاب جنسية، اللمس بطريقة لا اخلاقية، التحرش الجنسي، والإجبار على الحديث في أمور جنسية.

ويقاس أشكال الاستقواء اجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها التلميذ في المقياس المستخدم في الدراسة الحالية.

- **التلاميذ المستقوون** :هم أولئك الذين يعتدون على الآخرين بالضرب أو اللفظ أو المضايقة النفسية أو العاطفية بشكل متكرر دون حدوث توازن بينهم وبين الطلبة ضحاياهم في المجالات الجسمية والعقلية ويتم التعرف عليهم من خلال مقياس السلوك الاستقوائي (نفس المرجع السابق، ص79).

ويعرف المستقوون إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس الاستقواء المستخدم في هذه الدراسة (علي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة، 2013، ص10).

التحصيل الدراسي:

يعرف علام (2000) التحصيل الدراسي بأنه مقدار الاكتساب الذي يحصل عليه المتعلم من معلومات أو معارف أو مهارات معبراً عنها بدرجات الاختبار والتي تحدد مستوى نجاحه في مادة دراسية أو مجال تعلمي محدد (حمزة عبد الكريم الربابعة، 2015، ص286).

ويعرف التحصيل الدراسي اجرائيا بالمعدل العام السنوي المتحصل عليه .

أدوات الدراسة :

استبيان الاستقواء(التنمر) المدرسي لعلي موسى الصبحيين ومحمد فرحان القضاة (2013):

يتكون المقياس من 45 فقرة موزعة على5 أبعاد: الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات والاستقواء الجنسي؛ ووضع أمام كل فقرة تدرج خماسي نوع ليكرت. ولقد جاءت معاملات ثباته في بيئته الأصلية أما الجزائرية لقد تم تأكد من ثبات المقياس في البيئة الجزائرية من خلال دراسة استطلاعية شملت 40 تلميذ وتلميذة فكانت نتائج ثباته كالتي:

الجدول(1) معاملات الثبات ألفا كرونباخ لاستبيان الاستقواء المدرسي

المجال	عدد الفقرات	الثبات في البيئة الأصلية	الثبات في البيئة الجزائرية
الاستقواء الجسمي	9	0,91	0,87
الاستقواء اللفظي	10	0,93	0,83
الاستقواء الاجتماعي	14	0,93	0,79
الاستقواء على الممتلكات	6	0,68	0,81
الاستقواء الجنسي	6	0,91	0,77
المقياس الكلي	45	0,99	0,82

يظهر من الجدول(1) أن استبيان التنمر المدرسي يمتاز بثبات عال جدا سواء في البيئة الأصلية أو الجزائرية. وبحساب صدق الذاتي للمقياس وهو جذر التربيعي لمعامل الثبات جاءت قيمته مساوية ل 0,99 في بيئته الأصلية و 0,90 في البيئة الجزائرية وعليه فإن مقياس صادق.

عرض وتحليل النتائج:

* ينص الفرض الأول على انه **يتميز المراهقين المتمدرسين في الوسط الجزائري بمستوى متوسط من الاستقواء المدرسي لتحقق** منه قامت الباحثة باستخدام اختبار "ت" لعينة واحدة والنظر في الدلالة الاحصائية بين المتوسطات الحسابية الاستقواء المدرسي وأبعاده وبين المتوسطات الفرضية للمقياس

الجدول (2): نتائج اختبار "ت" للاستقواء وأبعاده لدى عينة الدراسة

	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	" ت"	الدلالة	النسبة على طول المقياس	الرتبة
التنمر المدرسي	123,61	135	- 3,726	0,01 دالة	% 43,67	
الاستقواء الجسمي	24,95	27	- 2,666	0,01 دالة	% 44,31	2
الاستقواء اللفظي	28,88	30	- 3,255	0,01 دالة	% 47,2	1
الاستقواء الاجتماعي	37,99	42	- 4,207	0,01 دالة	% 42,39	3
الاستقواء على الممتلكات	15,81	18	- 3,272	0,01 دالة	% 40,86	4
الاستقواء الجنسي	15,73	18	- 4,547	0,01 دالة	% 40,55	5

يتبين من الجدول(2) وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي لـ(123,61، 24,95، 28,88، 37,99، 15,81 و15,73)، وبين

المتوسطات الفرضية لمقياس التنمر(135) وأبعاده(27، 30، 42، 18، 18). حيث كانت تلك الفروق لصالح المتوسطات الفرضية عند مستويات دلالة أصغر من (α=0,05).

كما يظهر من الجدول هذا أن الاستقواء المدرسي قد بلغ 43,67% من طول المقياس لدى عينة الدراسة، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 44,31 %، الاستقواء اللفظي 47,2%، الاستقواء الاجتماعي 42,39%، الاستقواء على الممتلكات 40,86% والاستقواء الجنسي 40,55%، حيث كان مستوى الاستقواء اللفظي هو أعلى مستويات الاستقواء لدى أفراد العينة يليه مستوى الاستقواء الجسمي ثم الاستقواء الاجتماعي فالاستقواء على الممتلكات، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي.

فبالرغم من وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة وبين المتوسطات الفرضية لمقياس الاستقواء إلا أن تبقى متقاربة جدا فيما بينها، مما يعني أن مستويات الاستقواء أشكاله متوسطة وتشكل تهديدا صريحا ومعضلة يجب حلها، وعليه القول **أن فرضية محققة.**

ولقد جاء في مقال لحاكم بشير Hakem Bachir بعنوان"

La violence dans l'éducation, un phénomène qui ne cesse de menacer la vie des enseignants et des élèves"

الصادر في الجريدة الالكترونية Algerie Patriotique بتاريخ 6 أفريل 2013 أنه تم تسجيل أكثر من 3000 حالات العنف المدرسي بين 15 سبتمبر 2012 و20 مارس 2013 في الجزائر.

وجاء في مقال أخر ل لحاكم بشير Hakem Bachir بعنوان "L'école algérienne entre le marteau et l'enclume" الصادر في الجريدة الالكترونية Reflexion بتاريخ 12 ماي 2015 أنه تم تسجل 55٪ من حالات الاعتداء الجسدي أو اللفظي في المدارس مقابل 45٪ في الفضاء المحيط المدارس و74٪ من الحالات تم الإبلاغ عنها في المناطق

الحضرية مقابل 26٪ في المناطق الريفية. وكان للجزائر ووهران النسبة الأكبر من العنف المدرسي مقدرة 20٪ من الحالات المسجلة لكل منها.

ويتبن من الجدول(2) أن مستويات الاستقواء الجسمي 44,31%، الاستقواء اللفظي 47,2%، الاستقواء الاجتماعي 42,39%، الاستقواء على الممتلكات 40,86% والاستقواء الجنسي 40,55% بالنسبة أطوال أبعاد مقياس التنمر المدرسي هي مستويات متقاربة جدا مما يعني أنه لا يوجد ميل واضح لأي شكل من أشكال الاستقواء لدى أفراد العينة.

أي أن انعدام التعاطف مع الضحية ورغبة في ايذاء الضحية يدفعان بالمستقوي إلى استخدام أي شكل من أشكال الاستقواء لإيذائها و اهانتها.

حيث يعزز الشعور بالحصانة من العقاب نرجسية المستقوي ويمنعه من الاحساس بالتعاطف مع الضحية، التي يقوي خوفها شرعية تلك السلوكات لديه؛ ويؤدي غياب التعاطف إلى تكرار التحرش وامتداده زمنيا، وكلما استمرار الوضع كلما أحس المستقوي أنه محق في تصرفاته إلى أن ينتهي المطاف بالضحية إلى أن ترى نفسها سببا فيما يحدث لها من تحرش ويدعم ذلك الشعور صمت المتفرجين. إن النتيجة الأولى من ابداء التعاطف هي وضع حد لاضطهاد، وأما الثانية فهي أن نرجسية المتنمر تستفيد كثيرا من تنمره بحيث انه لا يستطيع التوقف عن ذلك لأنه سيخسر كثيرا؛ فيقتنع من أن وضعية القوة هي الكفيلة بزيادة تقدير الذات لديه المهدد باستمرار، ويدفعه ذلك اليقين إلى تكرار الوضعية باستمرار.

إذا تم اكتشاف المتنمر مبكرا ومعاقبته خاصة بالطرد من المدرسة، فإن القطيعة مع محيط علاقته وزملائه تضعفه على مستوى الانفعالي، وتخلق لديه حاجة ملحة لشعور بالقوة ومستوى عال لتقدير الذات. إن المستقوين الذين لديهم احساس تلقائي بأن يستحقون العقوبة هم قلة، فمعظمهم يرى في الطرد ضغينة مفرطة ضدهم. وبسبب انعدام التعاطف مع الضحية فهم يعتبرون أن الوقائع التي هم متهمون فيها أنها بسيطة. (Catheline N & Debarbieux E, 2012, P16)

يتميز الاستقواء برغبة المستقوي في الحاق الضرر بالأخر أي أن تكون له الارادة في ايذاء الاخر، مع الملاحظة أنها هذه الرغبة لا تكون دائما واعية ومصرح بها؛

فالمستقوون يجدون اعذارا لأفعالهم؛ فقد يكنوا مهتمين كثيرا بالفوائد التي قد تعود على وضعهم و سمعتهم أكثر من اهتمامهم بالضرر الذي قد يلحقونه بالأخرين، وتتأثر هذه الرغبة بعوامل مختلفة، خاصة الضغط الاجتماعي والمعايير التي ينتمي إليها المتنمر.

(Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, P8)

* نصت فرضية الدراسة الثانية على أن **هناك فروق دالة احصائيا في التنمر المدرسي بين الجنسين لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط المدرسي الجزائري** ، و لتحقق منها قامت الباحثة باستخدام اختار "ت" لعينتين مستقلتين و لدراسة انتشار هذه الظاهرة لدى الجنسين استخدمت اختبار "ت" لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي و ابعاده وبين متوسطات الفرضية للمقياس الاستقواء.

الجدول (3): الفروق الجنسية للاستقواء المدرسي لدى عينة الدراسة

		المتوسطات	ف	الدلالة	ت	الدلالة
التنمر المدرسي	ذكور	134,52	0,687	0,348	2,306	0,039 دالة
	إناث	102,88				

يظهر من الجدول(3) وجود فروق دالة احصائيا في التنمر بين الجنسين حيث كانت "ت" مساوية ل2,306 عند مستوى الدلالة اصغر من (α= 0,05) وكانت تلك الفروق لصالح الذكور(134,52) و على حساب الاناث وهو ما يتفق مع الدراسات السابقة.

فلقد أشارت العديد من الدراسات إلى أن الذكور أكثر ممارسة لسلوك الاستقواء من الإناث، ويعزى ذلك إلى أثر الهرمونات الذكرية لدى الذكور، والتي تزيد من ممارستهم لسلوك العدوان والتنمر، فتميل الإناث إلى التنمر اللفظي، ويميل الذكور إلى التنمر الجسدي (Boulton, Trueman & Flimengton , 2002 ; Smith and Gross, 2006). (ريم محمد صايل الزعبي،2014، ص164)

كما أظهرت نتائج دراسة قام بها شوكس ومولانو وبودلسكي(Chaux, Molano, & Podlesky, 2009) في كولومبيا هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين العوامل الإجتماعية-العاطفية وعوامل أخرى تتعلق بالمحيط على السلوك الاستقوائي في المدرسة، تألفت العينة

من53316طالبا وطالبة من 1000مدرسة في كولومبيا أن مستويات مرتفعة من الاستقواء وجدت لدى الذكور، وهي مرتبطة بمستويات منخفضة من التعاطف، وبالمعتقدات الداعمة للعدوانية. (شيراز ابراهيم صبيحات وعدنان يوسف العتوم، 2013،ص 166)

وللتعرف على مستويات الاستقواء المدرسي وأشكاله لدى ذكور واناث العينة استخدمت الباحثة اختبار"ت" لعينة واحدة لدراسة دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للتنمر المدرسي وابعاده وبين متوسطات الفرضية للمقياس التنمر وابعاده، كما قامت بحساب نسب أشكال التنمر بالنسبة لأطوال أبعاد المقياس للتعرف على أشكال الاستقواء الأكثر استخداما لدى جنسي العينة فكانت النتائج كمايلي:

الجدول (4): مستوى الاستقواء لدى ذكور العينة

يتبين من الجدول(4) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي ل (134,52، 27,51، 30,65، 41,05، 18,37 و17,42)، وبين المتوسطات الفرضية لمقياس التنمر (135) وأبعاده (27، 30، 42، 18، 18) حيث

	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	" ت"	الدلالة	النسبة على طول المقياس	الرتبة
التنمر المدرسي	134,52	135	- 1,333	0,75 غير دالة	% 49,73	
الاستقواء الجسمي	27,51	27	0,146	0,88 غير دالة	% 51,41	3
الاستقواء اللفظي	30,65	30	0,119	0,85 غير دالة	% 51,62	1
الاستقواء الاجتماعي	41,05	42	- 0,919	0,36 غير دالة	% 48,30	4
الاستقواء على الممتلكات	18,37	18	0,502	0,67 غير دالة	%51,54	2
الاستقواء الجنسي	17,42	18	- 0,841	0,01 دالة	% 47,58	5

كانت مستويات الدلالة أكبر من (α= 0,05).

يظهر من الجدول أن الاستقواء المدرسي قد بلغ 49,73% من طول المقياس لدى عينة الدراسة، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 51,41%، الاستقواء اللفظي 51,62%، الاستقواء الاجتماعي 48,30%، الاستقواء على الممتلكات 51,54% والاستقواء الجنسي 47,58% .

يلاحظ من نتائج(4) أن مستوى الاستقواء اللفظي هو أعلى مستويات الاستقواء لدى ذكور العينة يليه مستوى الاستقواء على الممتلكات ثم الاستقواء الجسمي فالاستقواء الاجتماعي، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي.

الجدول (5): مستوى الاستقواء لدى اناث العينة

	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	" ت"	الدلالة	النسبة على طول المقياس	الرتبة
التنمر المدرسي	102,88	135	- 31,1	0,01 دالة	% 32,16	
الاستقواء الجسمي	21,51	27	- 4,335	0,01 دالة	% 34,75	1
الاستقواء اللفظي	22,65	30	- 7,35	0,01 دالة	% 31,63	3
الاستقواء الاجتماعي	32,75	42	- 9,25	0,01 دالة	% 34,48	2
الاستقواء على الممتلكات	12,60	18	- 6,158	0,01 دالة	% 27,5	4
الاستقواء الجنسي	12,50	18	- 0,841	0,01 دالة	% 27,08	5

يتبين من الجدول(5) وجود فروق دالة احصائيا بين المتوسطات الحسابية للاستقواء المدرسي وأبعاده (الاستقواء الجسمي، الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات، الاستقواء الجنسي) لدى إناث عينة الدراسة والتي جاءت مساوية على التوالي لـ(102,88، 21,51، 22,65، 32,75، 12,60 و12,50)، وبين المتوسطات الفرضية لمقياس الاستقواء(135) وأبعاده(27، 30، 42، 18، 18). حيث كانت تلك الفروق لصالح المتوسطات الفرضية عند مستويات دلالة أصغر من (α=0,05).

يظهر من الجدول أن الاستقواء المدرسي لدى اناث العينة قد بلغ 32,16% من طول المقياس، فيما بلغ لديها الاستقواء الجسمي 34,75%، الاستقواء اللفظي 31,63%، الاستقواء الاجتماعي 34,48%، الاستقواء على الممتلكات 27,5% والاستقواء الجنسي 27,08%.

يلاحظ من نتائج(5) أن مستوى الاستقواء الجسمي هو أعلى مستويات أشكال الاستقواء لدى إناث العينة يليه مستوى الاستقواء الاجتماعي ثم الاستقواء اللفظي فالاستقواء على الممتلكات، ويأتي في المرتبة الأخيرة الاستقواء الجنسي.

ويتبن من الجدول(4) و(5) أن مستويات أشكال الاستقواء لدى الذكور متقاربة جدا (51,41%، 51,62%، 48,30%، 51,54%، 48,40%) وكذلك الأمر بالنسبة للإناث (34,75%، 31,63%، 34,48%، 27,5%، 27,08%) وهذا ما يدل على عدم وجود لدى الجنسين ميل واضح لأي شكل من أشكال الاستقواء.

في البداية يجب القول الاستقواء المدرسي لا يقتصر على الهوية الجنسية، بل هي سلوكات ينتهجها الذكور أكثر من الاناث، حيث أظهرت دراسة (Galand, Hospel et Baudoin, 2014) التي اهتمت بالاستقواء المدرسي في فيديرالية والونيا- بروكسيل أن الذكور هم أكثر اقداما عليه مقارنة بالإناث، حيث بلغت نسبة المتمرين 18% مقابل 9,7 % بالنسبة للمتمرات (تلاميذ تراوحت أعمارهم بين 11 و18). ويجب التذكير أن هذا الفرق يختفي عندما يتعلق الأمر بالتحرش العلائقي.

(Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, P16)

أشارت الدراسات والأبحاث إلى وجود فروق بين الذكور والإناث كعامل مؤثر في ظهور العنف وممارسته .فالذكور يمارسون السلوك العدواني أكثر مما تمارسه الإناث. وهذه الفروق تظهر ابتداءً من سن(2-3) سنوات وتستمر طوال العمر. وهناك بعض الآراء التي تقول بأن البنات يمارسن العدوان اللفظي أكثر من الذكور، في حين يمارس الذكور العدوان الجسدي أكثر مما تمارسه الإناث، (الضامن، 1984) ،(الشوارب، 1996)، (Denscombe, 1975)، (Bee)، (Johunson, 1996). ويرجح العلماء والباحثون الفروق

بين الجنسين(ذكوراً/إناثاً) في ممارسة السلوك العدواني إلى أثر الهرمونات وبخاصة الهرمون الذكري تيستيرون Testosterone، وإلى أثر التنشئة الاجتماعية التي تعزز الدور المرتبط بالجنس لدى كل من الذكور والإناث. ومن الدراسات التي أشـــارت إلى الفروق بين الجنسين في ممارسة العنف دراســة (عيسى، 1988) في الكويت التي قارنت بين أطفال المدارس الأساسية ذات المدرسات، وأطفال المدارس الأساسية ذات المدرسين من حيث خصائص الذكورة/الأنوثة، وأشارت نتائجها إلى أن الذكور مارسوا سلوك العنف أكثر مما مارسته الإناث .وقد أظهرت نتائج دراسة لتحديد الفروق بين الجنسين في توقعات نتائج العدوان، أجراها (Weiss & Perry, 1989) شملت 120طفلا وطفلة من طلبة الصفوف 4-7 الأساسية في ولاية فلوريدا في الولايات المتحدة أن شعور الذكور بالذنب نتيجة ممارستهم للسلوك العدواني أقل مما هو عند الإناث. (محمد العكور وأخرون، 2007، ص11)

خلصت دراسة (Moody Z et al, 2013) إلى الفتيات يقصين، يبعدن ويدفعن مثلما يفعل الذكور (المستقوون 50%، المستقويات 50%) وفي هذا المجال فإنهن يتسببن في ما يقرب 7مرات من ضحايا الاناث مقارنة بما يقوم المستقوون الذكور، فهن السبب في 87% من حالات اقصاء الاناث. إنهن يشتمن، يسخرن و يهدهدن على الأنترنت بالقدر الذي يفعله الذكور، مع تفضلهن للإناث كهدف لأفعالهن (الضحايا من الاناث بسبب المستقويات: 81%). كما يتسببن في ما يقارب ضعف عدد ضحايا من الاناث للمستقوين وفق لجميع انماط التحرش عبر الانترنيت.

كما خلصت نفس الدراسة إلى تفوق الذكور في تمثيلهم من بين الجناة في حالات الاستقواء اللفظي (المستقوون 61%، المتنمرات 27%)، الجسمي (المستقوون 86%، المستقويات 12%) والجنسي (المستقوون 62%، المستقويات 35%).

نصت فرضية الدراسة الثالثة على أن للتحصيل الدراسي قدرة التنبوئية على الاستقواء المدرسي (الاستقواء الجسمي الاستقواء اللفظي، الاستقواء الاجتماعي، الاستقواء على الممتلكات والاستقواء الجنسي) لدى المراهقين المتمدرسين في الوسط

المدرسي الجزائري، ولاختبارها قامت الباحثة باستخدام الانحدار الأحادي فكانت النتائج كمايلي :

الجدول (6) : معاملات و معادلات الانحدار الخاصة بالقدرة التنبوئية للتحصيل الدراسي على الاستقواء المدرسي،وأبعاده الخمسة .

المتغيرات التابعة	R^2	الثابت	β	الدلالة	معادلة الانحدار
التنمر المدرسي	0,159	228,42	- 0,399	0.05	0,399 -228,42 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء الجسمي	0,175	48,572	- 0,418	0,01	0,418 -48,572(التحصيل الدراسي)
الاستقواء اللفظي	0,189	55,52	- 0,435	0,01	0,435 -55,52 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء الاجتماعي	0,138	66,495	- 0,372	0,01	0,372 -66,495 (التحصيل الدراسي)
الاستقواء على الممتلكات	0,056	26,651	- 0,237		غير دالة
الاستقواء الجنسي	0,097	29,02	-0,311	0.05	0,311 - 29,02 (التحصيل الدراسي)

يظهر من خلال الجدول(6) أن قيمة (R^2) للانحدار الأحادي (الاستقواء المدرسي) تساوي 0,159، أي أنّ التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 15,9 بالمئة من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء المدرسي.

كما يلاحظ أيضا أن قيمة (R^2) للانحدار الأحادي (الاستقواء الجسمي) تساوي 0,175، أي أنّ التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 17,5 بالمئة من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء الجسمي.

ويتبين أن قيمة (R^2) للانحدار الأحادي(الاستقواء اللفظي) تساوي 0,189 التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 18,9 بالمئة من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء اللفظي.

ويظهر ايضا من هذا الجدول أن قيمة (R^2) للانحدار الأحادي (الاستقواء الاجتماعي) تساوي 0,138، أي أنّ الذكاء الانفعالي قد أسهمت بنسبة 13,8 بالمئة من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء الاجتماعي.

كما جاءت قيمة (R^2) للانحدار الأحادي (الاستقواء على الممتلكات) تساوي 0,159، أي أنّ التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 15,9% من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء على الممتلكات.

وأما قيمة (R^2) للانحدار الأحادي (الاستقواء الجنسي) تساوي0,097، أي أنّ التحصيل الدراسي قد أسهم بنسبة 9,7 بالمئة من التباين الكلي المفسّر لدرجة الاستقواء الجنسي.

يتبين من الجدول(6) أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء المدرسي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,399-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة0,05، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب0,399 وحدة معيارية في درجة الاستقواء المدرسي، والعكس صحيح، فالارتفاع في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى نقص في الاستقواء المدرسي، كما أن تدني مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى زيادة في الاستقواء المدرسي. ويمكن كتابة معادلة التنمر المدرسي على الشكل التالي:

الاستقواء المدرسي = 228,42- 0,399 (التحصيل الدراسي)

كما يظهر من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الجسمي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,418-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر بـ0,418 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الجسمي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى نقص في الاستقواء الجسمي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى زيادة في الاستقواء الجسمي. ويمكن كتابة الاستقواء الجسمي على الشكل التالي:

الاستقواء الجسمي = 48,572- 0,418(التحصيل الدراسي)

ويظهر أيضا من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء اللفظي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,435-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,435 وحدة معيارية في درجة الاستقواء اللفظي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى

التحصيل الدراسي يؤدى إلى نقص في الاستقواء اللفظي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى زيادة في الاستقواء اللفظي. ويمكن كتابة الاستقواء اللفظي على الشكل التالي:

الاستقواء اللفظي = 48,572- 0,435 (التحصيل الدراسي)

ويتبين أيضا من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الاجتماعي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,372-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,01، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر ب 0,372 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الاجتماعي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى نقص في الاستقواء الاجتماعي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى زيادة في الاستقواء الاجتماعي. ويمكن كتابة الاستقواء الاجتماعي على الشكل التالي:

الاستقواء الاجتماعي = 66,495- 0,372 (التحصيل الدراسي)

ويظهر أيضا من الجدول أن للتحصيل الدراسي قدرة تنبؤية على درجة الاستقواء الجنسي، حيث بلغت قيمة بيتا (β) (0,311-)، وهي دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,05، أي أنّ زيادة وحدة معيارية في درجة التحصيل الدراسي يقابله نقص وتغيّر بـ0,311 وحدة معيارية في درجة الاستقواء الجنسي، والعكس صحيح، فالزيادة في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى نقص في الاستقواء الجنسي، كما أن الانخفاض في مستوى التحصيل الدراسي يؤدى إلى زيادة في الاستقواء الجنسي. ويمكن كتابة الاستقواء الجنسي على الشكل التالي:

الاستقواء الجنسي = 29,02 - 0,311 (التحصيل الدراسي)

يتبن من جدول(6) أنه لا يوجد قدرة تنبؤية للتحصيل الدراسي على الاستقواء على الممتلكات حيث جاءت قيمة بيتا (β) (0,237-)، وهي غير دالة إحصائيا عند مستوى دلالة 0,05؛ وعليه يمكن القول **بأن الفرض محقق.**

من منظور العيادي فلقد غيرتا الأزمة المؤسساتية والفردانية من توزيع الاضطرابات المرتبطة بالمدرسة، ففي الواقع يمكن أن تكون المدرسة موضوع للصراع أكثر من أن تكون ساحة له. لقد اجتهد المختصين في طب نفس الأطفال والمراهقين وعلماء النفس خلال النصف الثاني من القرن العشرين على اثبات أن الفشل الدراسي وصعوبات التعلم مرجعها هو أن طفل لا يتخلص من معاناته عند باب المدرسة مما يجعله غير مستعد للتعلم. ونادرا ما كان اهتمام بسير المدرسة لتفسير الاضطرابات. أما اليوم فقد زاد الاهتمام بالتناقض بين المدرسة وحاجيات الأطفال فيما يخص عدم الأخذ بعين الاعتبار التأقلم الخاص بالأطفال الذين يقال عنهم "ذوي الاحتياجات الخاصة" أو فيما يخص العنف الذي يسري بداخل المؤسسات. حيث غالبا ما تعتبر المدرسة كموضوع صراع ومعاناة بالنسبة للطفل وكشاهد على اختلال مؤسساتي. وبالتالي فإن الضغوط المدرسية وأزمة الثقة يغيران من علاقات الأطفال داخل مجموعاتهم، ومع أقرانهم، الراشدين، أباءهم و معلميهم. وعلى هذا أساس يسري الاستقواء في المدرسة. (Catheline N, 2009, P84)

إن المدرسة مكان في غاية الأهمية للتنشئة الاجتماعية بالنسبة لحياة الطفل حيث يجد فيها نماذج من بين أقرانه وكذلك من بين الراشدين، فالطفل الذي لم يستوعب النظم جيدا، ولم يتقبل الاحباط، و/أو ليس له انتماء أسري يمكن أن يكون عرضة للفشل المدرسي وقد ينشأ لديه شعور بالإقصاء من المجتمع بسبب ذلك. وهذا الشعور هو أحد جذور التمرد لدى الأطفال المراهقين. الفشل المدرسي هو سبب كامل لسوك العنيف لأن المؤسسة تشهر لتكافؤ الفرص وعدم النجاح يعني أن الطفل لم يمنح لنفسه الامكانيات، فهؤلاء الطلبة لديهم أساسا تجارب سلبية، فهم يعايشون توترات أكثر من المتعة في البيئة المدرسية مثل العلاقات السيئة مع زملائهم ومعلميهم، بالإضافة النتائج الدراسية السيئة (Agnew,2000). كما أن الفصل الدراسي هو مكان يمكن أن تظهر فيه السلوكات العنيفة بسبب الاذلال اليومي من طرف الطلبة والمعلمين وبسبب قلة الاحترام والتقدير (Gabucci L et al, 2007, P14).(Debarbieux, 1999)

فالعوامل الفردية هي عوامل ترتبط بالفرد العنيف وتشير إلى الخصائص النفسية والانفعالية لديه والتي تدفعه إلى العنف أي أن السلوك العنيف لدى الطلاب قد يكون راجعا إلى البناء النفسي والانفعالي وخصائص الشخصية لديه، ويرى الباحثون أن هناك ارتباطاً بين السلوك العنيف ومستوى الذكاء والاندفاعية لدى الأفراد، فالذين يعانون من الفشل الدراسي يكون مستوى الدافعية لديهم مرتفع والذي بدوره يؤدي بهم إلى العنف .(علاء الرواشدة، 2011، ص 1654)

عادة ما يتميز التلاميذ الذين يعانون من اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة TDA/H من ضعف في الأداء المدرسي، وفي كثير من الأحيان يوضعون في أقسام خاصة وهم أكثر استخداما لدروس الخصوصية مقارنة بالتلاميذ الأخرين

(August & Garfinkel, 1989; Barkley, DuPaul & Murray, 1990; Edelbrock et al., 1984; Kuehne, Kehle & McMahan, 1987; Zental, 1990). ويرتبط لديهم ضعف الأداء المدرسي باضطرابات سلوكية (Frick, Kamphaus, Lahey & Loeber, 1991). كما يؤكد Stormont (2001) أن احدى الظواهر أكثر انتشارا بين الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه مع فرط الحركة هو السلوك العدواني الذي المرتبط بقوة مع الرفض من القبل الأقران، حيث تم التأكيد على أنهم دائما الأوائل في بدأ المشاجرات والخصومات. وفقا لهذه الدراسة فإن معظم هؤلاء الصغار(62%) يبدون اختلالات هامة على المستوى الاجتماعي مقارنة بالصغار الأخرين(12%)، كما يظهر لديهم نقص في اتقان السلوكات الاجتماعية المقبولة، فعلى سبيل المثال: في حالات الصراع يتصرفون بكثير من العنف و قليل من الود مع الادعاء أنهم الأفضل، فهم أكثر خداعا (غشاشين)، وأكثر نقدا لأقرانهم وأقل تواصلا. (Juneau J & Boucher L P, 2004, P46)

الخاتمة:

كشفت هذه الدراسة عن تواجد الاستقواء أو ظاهرة التنمر في المدرسة الجزائرية وهي نوع من أنواع العنف المشاع في المدارس بين الأقران. العلاقة بين التحصيل الدراسي

والاستقواء حيث أظهرت عن إمكانية التنبؤ عن ظاهرة الاستقواء، وذلك من خلال انخفاض التحصيل الدراسي. حيث تبين أن انخفاض مستوى التحصيل الدراسي يدفع إلى الإقدام على سلوك الاستقواء. ولهذا فقد توصلت الدراسة إلى نتائج جد مهمة حيث حددت متغيرات جديدة في الفرد. لذا اقترح العديد من الباحثين المشار اليهم تقرير مجلس السالمة في كندا (Canada Safety Council,n.d) بعض الحلول التي يمكن أن تتخذها إدارة المؤسسات الأكاديمية للحد من انتشار ظاهرة الاستقواء ومعالجتها إن وجدت، وأول هذه الحلول الاعتراف بوجود مشكلة الاستقواء، ومن ثم توفير إرشاد اجتماعي للضحايا بحيث يجدون من يسمع لمشاكلهم وشكاويهم، ويساعدهم على بناء اتجاهات إيجابية، وقدرة على تحمل سلوكيات الاستقواء. كما يمكن للمؤسسة الأكاديمية تطوير سياسات ضد الاستقواء والعمل على مناقشتها مع العاملين وتعزيز تطبيقها، بحيث يتم تقصي أي موقف أو اتهام بالاستقواء بالسرعة اللازمة (Fogg.2008). (دلال محمي الزعبي، رزان علي مهيدات، 2014، ص39)

المراجع:

1- حمزة عبد الكريم الربابعة(2015): معوقات التحصيل الدراسي لدى طلبة الثانوية العامة (التوجيهي) من وجهة نظر الطلبة الناجحين وغير الناجحين وأولياء أمورهم، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد11، عدد3، 2015، 285- 301، http://journals.yu.edu.jo/jjes/Issues/2015/Vol11No3/3.pdf

2- حنان أسعد خوج(2012): التنمر المدرسي وعلاقته بالمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 13، العدد4، ديسمبر 2012، ص ص187- 218، http://search.shamaa.org/PDF/Articles/BAJepsc/24JepscVol13No4Y2012/6JepscVol13No4Y2012.pdf

3- دلال محي الزعبي و رزان علي محيدات(2014): سلوكيات التنمر التي يمارسها العاملون في المؤسسات الأكاديمية في الأردن والعوامل المرتبط بها(دراسة حالة)، المجلة الدولية للأبحاث التربوية، جامعة الإمارات العربية المتحدة، العدد 53، صص32-61 http://www.cedu.uaeu.ac.ae/journal/issue35/ch2_35ar.pdf

4- ريم محمد صايل الزعبي(2015): درجة وعي الطالبات المتدربات بأسباب ظاهرة التنمر في الصفوف الثالثة الأولى وإجراءاتهن للتصدي لها، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، المجلد الثالث، ع 12، تشرين الأول 2015، http://www.qou.edu/arabic/magazine/journal_Edu/issued3_12/research6.pdf

5- شيراز ابراهيم صبيحات، عدنان يوسف العتوم(2013): أشكال الاستقواء وعلاقتها بالأمن النفسي والدعم العاطفي، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، يونيو2013، ص ص 163-187 ، http://www.sharjah.ac.ae/en/Media/Publications/JournalHSS/Documents/V10/N1/Shiraz%20Subihat.pdf

6- عاصم عبد المجيد كامل أحمد و إبراهيم محمد سعد عبده (2016): التنمر المدرسي وعلاقته بالذكاء الأخلاقي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، http://scholar.cu.edu.eg/sites/default/files/drasem/files/jm_lqhr.pdf

7- علاء الرواشدة(2011): اتجاهات الطلبة نحو ظاهرة العنف المدرسي دراسة ميدانية تحليلية في علم الاجتماع التربوي، أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية "المجلد 27، العدد (2ج)، ص ص1649-1670 جامعة اليرموك 2011(0165-1023) ISSN

8- علي موسى الصبحيين، محمد فرحان القضاة (2013): سلوك التنمر عند الأطفال والمراهقين (مفهومه أسبابه علاجه) ، الطبعة الأولى، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة السعودية

9- قسم الوقاية والأمن العمومي(2015): مساهمة الدرك الوطني في محاربة العنف في الوسط المدرسي مخطط مداخلة ، مديرية الأمن العمومي والاستعمال، قيادة الدرك الوطني، وزارة الدفاع الوطني، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية-http://www.inre dz.org/%5Cimages/stories/doc2015/gendarmerie.pdf

10- محمد العكور، فريد الخطيب، ايمان العجم، نايفة الشوبكي، محمد الزيود، عبده القضاة، سليمان زيدان، هدى نجم، خولة القدومي، موفق السقار، عبدالله عبيدات(2007): الدليل الوقائي لحماية الطلبة من العنف والإساءة 2006-2007، إدارة التعليم العام وشؤون الطلبة، وزارة التربية والتعليم، المملكة الهاشمية الأردنية.

11- محمد صايل الخضر حمادنة(2014): دور الإدارة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف في المدارس الأردنية، المجلة الدولية التربوية المختصصة، المجلد(3)، العدد(7)، تموز 2014، http://www.iijoe.org/v3/IIJOE_04_07_03_2014.pdf

12- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (2009): وقف العنف في المدارس: دليل المعلم، http://unesdoc.unesco.org/images/0018/001841/184162a.pdf

13- مها حباس, اياد الحلاق, خلود الخياط الدجاني, عبد العزيز ثابت (غير مؤرخ): الضغوط النفسية و علاقتها بالعنف المدرسي بين طلبة مدارس المرحلة الثانوية في مدينة القدس،
https://www.researchgate.net/profile/Abdel_Aziz2/publication/270280040_aldghwt_alnfsyt_w_laqtha_balnf_almdrsy_byn_tlbt_mdars_almrhlt_althanwyt_fy_mdynt_alqds/links/54a622730cf257a63608d9f1.pdf

14- Catheline N , Debarbieux E, (2012): Le harcèlement entre élèves le reconnaitre, le prévenir, le traiter, http://www.nonauharcelement.education.gouv.fr/wp-content/uploads/2012/01/guide_pratique_le_harcelement_entre_eleves1.pdf

15- Catheline N(2009) : Harcèlements en milieu scolaire », Enfances & Psy 2009/4 (n° 45), p. 82-90. http://www.cairn.info/revue-enfances-et-psy-2009-4-page-82.htm

16- Centre Permanent pour la Citoyenneté et la Participation, 2015, Une étude du CPCP Le harcèlement à l'école, CPCP asbl – 2015 , http://www.cpcp.be/medias/pdfs/publications/harcelement_jeunesse.pdf

17- Un constat évident mais : Gabucci L, Lauzanne C, Mayer K (2007) : La violence à l'école ? comment la prévenir pour ne pas la subir http://b2autre2007.free.fr/La%20violence%20%E0%20l%92%E9cole%20-%20Un%20constat%20%E9vident,%20mais%20comment%20la%20pr%E9venir%20pour%20ne%20pas%20la%20subir%20ecrie.pdf

18- Hakem Bachir (2013): La violence dans l'éducation, un phénomène qui ne cesse de menacer la vie des enseignants et des élèves, Algerie Patriotique, *avril 6, 2013,* https://www.algeriepatriotique.com/2013/04/06/la-violence-dans-leducation-un-phenomene-qui-ne-cesse-de-menacer-la-vie-des-enseignants-et-des-eleves/

19- Hakem Bachir (2015): L'école algérienne entre le marteau et l'enclume, reflexion quotidien national d'information, 12 Mai 2015 , http://www.reflexiondz.net/L-ecole-algerienne-entre-le-marteau-et-l-enclume_a34164.html

20- Juneau J & Boucher L P, 2004, Le déficit de l'attention/ hyperactivité (TDA/H) et les comportements violents des jeunes en milieu scolaire : l'état de la question, Education et Francophonie, volume XXXII:1, printemps 2004, http://tdah.be/PDF/pdfnov/art.violence.pdf

21- Moody Z, Piguet C, Barby C, Jaffé P D (2013) : Chapitre 1 : Violences sexuées en milieu scolaire. Etat des lieux, ici et ailleurs, Violences entre pairs : les filles se distinguent Analyse des comportements sexospécifiques à l'école primaire en Suisse (Valais), https://rechercheseducations.revues.org/1562